

القواصم

في العقيدة والمنهج

حوار مع "ربيع المدخلي" في انحرافاتة ومجازفاتة
ومخالفاتة لمنهج السلف الصالح!!!
يجب عليه أن يتوب ويتراجع عنها

وهي

ذكرى لذراعه الأيمن الشيخ "عبيد الجابري"

لعله يتوب ويتراجع

ومعه

ردود علماء أهل السنة والجماعة على منهج الشيخ ربيع المدخلي

الجزء العاشر

[ضلالاته في صفات الله تعالى]

إعداد

أبي عبدالله السلفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أشرقت بنور وجهه السموات والأرض، وأصلي وأسلم
على النبي الأمي محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعد،

فإن للسنة النبوية مكانة عالية، ومتزلة عظيمة في دين الله تعالى، إذ هي
الأصل الثاني له بعد القرآن الكريم، تشرح أحكامه جملة وتفصيلاً.
ومن أعظم ما شرحته السنة من أحكام ما عرّفت الأمة برّبها وخالقها
وبأسمائه الحسنی وصفاته العلیا، بما لا نحتاج معه إلى بيان غيره.
وهذه المزية العظمى للسنة النبوية جعلت السلف الصالح من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم يُعنون بأحكام الأسماء والصفات أشد العناية، فحفظوها
وفهموها ونشروها بين الناس.

فقبل السلف الصالح رضي الله عنهم ما جاء في الكتاب الكريم والسنة
النبوية من أحكام الأسماء والصفات دون خوض وجدال وآراء ولا سؤال عن
الحدود والكيفيات، إذ كانوا أهل اللسان العربي، ففهموا المعنى وسلّموا لما
جاءهم في الكتاب والسنة من الأسماء والصفات من غير تعطيل ولا تشبيه ولا
تمثيل ولا اشتباه^(١) فيها.

وأول من عُرف عنه الخوض في هذه الأمور هو الجعد بن درهم، وتلقف

(١) فلم يعرف في عهدهم خوض في نصوص الصفات بأنها من المتشابهات أو المشكلات كما قال ربيع
المدخلي!!!، بل لم يظهر هذا الكلام إلا من أهل الكلام!!!.
فربيع عنده بعض التعطيل لصفات الله تعالى بطريقة أخرى والله المستعان.

عنه هذه الأمور البدعية **الجهم بن صفوان**... وتتابع بعد ذلك الكلام في أسماء الله تعالى وصفاته من أهل الكلام بالنفي والتعطيل تارة، أو بالتشبيه والتمثيل تارة على اختلاف في درجة التعطيل والتمثيل.

فذهبوا يرمون الكتاب والسنة بالتناقض والتعارض والاشتباه والمشكلات، ويضربون بعض النصوص ببعض، ويشككون في أسماء الله تعالى وصفاته فيما تضمنته من المعاني الإلهية.

ولكن السلف الصالح رضي الله عنهم كانوا لهم بالمرصاد، فأبطلوا شبهاتهم وأبانوا زيفها وضلالها... فأيقظوا بذلك أعينا عمياً وآذاناً صُمّاً وقلوباً غلفاً، فجزاهم الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في الصواعق المرسلّة (ج ٣ ص ١٠٦٩):

(مضى الرعيل الأول في ضوء النور - أي نور الوحي - لم تظفئه عواصف الأهواء، ولم تلتبس^(٢) به ظلم الآراء، وأوصوا من بعدهم أن لا يفارقوا النور^(٣) الذي اقتبسوه منهم، وأن لا يخرجوا عن طريقهم، فلما كان في أواخر عصرهم حدثت الشيعة والخوارج والقدريّة والمرجئة، فبعدوا عن النور الذي كان عليه أوائل الأئمة، ومع هذا لم يفارقوه بالكلية، بل كانوا للنصوص معظمين، وبها مستدلين، ولها على العقول والآراء مقدمين، ولم يدّع أحد منهم أن عنده **عقليات تعرض للنصوص، وإنما أتوا من سوء الفهم فيها والاستبداد.** بما ظهر لهم منها، دون من قبلهم، ورأوا أنهم إن اقتفوا أثرهم كانوا مقلدين لهم.

(٢) كما التبس علم الأسماء والصفات على ربيع المدخلي والله المستعان.

(٣) وفارقه والعياذ بالله أخيراً ربيع المدخلي حيث خاض فيما خاض به أهل الكلام في الصفات العليا اللهم سلم سلم.

فصاح بهم من أدركهم من الصحابة وكبار التابعين من كل قطر،
ورموهم بالعظائم، وتبرؤوا منهم، وحذروا من سبيلهم أشد التحذير، وكانوا
لا يرون السلام عليهم ولا مجالستهم، وكلامهم فيهم معروف في كتب السنة
وهو أكثر من أن يذكرها هنا.

فلما كثرت الجهمية في أواخر عصر التابعين كانوا هم أول من عارض
الوحي بالرأي^(٤). اهـ

ولم يمر عصر من العصور إلا ونجد أهل السنة بهذا الدور العقدي الجهادي
قائمين، وإن تلبس هؤلاء ألبسة عدة، وألفاظ جديدة، وشبهة خفية مشكلة،
وتلونوا في أشكال مختلفة إلى يومنا الحالي^(٥).

وفي هذه العقود الأخيرة من هذا القرن ظهرت جماعة خفية تشكك في
صفات الله تعالى، يحمل لواءها في هذا العصر ربيع المدخلي فأتى بطوام في علم
صفات الله تعالى على طريقة أهل البدع فخالف السلف الصالح رضي الله عنهم
في ذلك، ويتمثل ذلك في تيار جديدة^(٦) يسهم في عملية الهدم والتخريب في
عقيدة السلف الصالح في أسماء الله تعالى وصفاته سواء بحسن نية، أو بسوء
نية!!!^(٧).

(٤) كما عارض ربيع المدخلي الصفات برأيه والله المستعان.

(٥) منهم ربيع المدخلي في هذا العصر.

(٦) نسبه ربيع المدخلي إلى السلف زوراً ومهتاناً.

(٧) وإذا أردنا ظهور الدين وانقمار البدع وتمكين في الأرض لا يتم ذلك إلا بالعودة الصادقة إلى الكتاب
والسنة بفهم سلف الأمة التي تمسك بما أولئك في جميع شؤون حياتهم.

فقيض الله تعالى له علماء السنة والجماعة يردُّون باطله، ويجلون للناس الحق في المسائل التي خالف فيها السلف في صفات الله صافياً ناصعاً كما جاء به النبي ﷺ.

لأن حدود الأشياء وتفسيرها الذي يوضحها، تتقدّم أحكامها، فإن الحكم على الأشياء فرغ عن تصورها فمن حكّم على أمر من الأمور - قبل أن يحيط علمه بتفسيره ويتصوره تصوراً يميّزه عن غيره - أخطأ خطأً فاحشاً.^(٨) ومن أعظم الأخطاء الجهل بصفات الباري سبحانه وتعالى، والخوض فيها بلا علم وكتاب منير.

ومن منهج السلف في الصفات إثبات نعوت الرب سبحانه، والكلام فيها بعلم واضح.

قال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (٣٣٣/٣): (وأما العلم فيراد به في الأصل نوعان: أحدهما: العلم به نفسه وبما هو متصف به من نعوت الجلال والإكرام وما دلت عليه أسماءه الحسنى). اهـ

وقال الذهبي رحمه الله في العلو (١١٧٨/٢): (وما جاء به المرسلون إلى أممهم من إثبات نعوت الرب سبحانه وتعالى، فالحمد لله على الإسلام والسنة). اهـ

وقال الذهبي رحمه الله في العلو (١٣٠٣/٢): (فإننا إذا أثبتنا نعوت الباري وقلنا: تُمرُّ كما جاءت، فقد آمنا بأنها صفات). اهـ

٨ انظر التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للسعدي (ص ٥٠).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في الصواعق المرسله (١٠٢٨/٣):
(وكذلك قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٩) فإنه سبحانه ذكر ذلك، بعد
ذكر نعوت كماله وأوصافه). اهـ

وهذا المنهج يجب أن يستمر في العبد لا يفارقه إلى أن يموت... والمقصود
هنا المنهج الذي كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح من أهل القرون الثلاثة
المفضلة في الاعتقاد والعمل، وكل من اقتدى بهم وسار على منهجهم فهو منهم،
ويمكن أن يقال له (سلفي) وإلا فهو (خلفي!).

فمدلول السلفية كما ذكر الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله في
الصفات الإلهية (ص ٦٤): (أصبح اصطلاحاً معروفاً يطلق على طريقة الرعيل
الأول، ومن يقتدون بهم في تلقي العلم، وطريقة فهمه وطبيعة الدعوة إليه، فلم
يعد إذا محصوراً في دور تاريخي معين، بل يجب أن يفهم على أنه مدلول مستمر
استمرار الحياة). اهـ

ومعتقد أهل السنة والجماعة في الصفات قائم على أن الله تعالى يُوصف بما
وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ نَفِيًّا وَإِثْبَاتًا مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا
تَعْطِيلٍ وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

ولقد حفلت الكتب المعتنية ببيان معتقد أهل السنة والجماعة بذكر الآثار
عن السلف الصالح في تقرير هذه العقيدة وما تضمنته من أصول وأسس لأهل
السنة والجماعة في باب الصفات.

(٩) الشورى: ١١.

فخالف - كما قلنا - هذه العقيدة ربيع المدخلي وسلك طريق أهل الكلام فوق في الجهل والحيرة والشك والاشتباه في صفات الله تعالى والله المستعان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الصفدية (١/٢٩٤): (ومن ذلك أن أحدهم يحتج بكل ما يجده من الأدلة السمعية، وإن كان ضعيف المتن والدلالة، ويدع ما هو أقوى وأبين من الأدلة العقلية.!

إما لعدم علمه بها، وإما لنفوره عنها، وإما لغير ذلك، وفي مقابل هؤلاء من المنتسبين إلى الإثبات، بل إلى السنة والجماعة أيضاً من لا يعتمد^(١٠) صفات الله على أخبار الله ورسوله، بل قد عدل عن هذه الطريق وعزل الله ورسوله عن هذه الولاية، فلا يعتمد في هذا الباب إلا على ما ظنه من المعقولات، ثم هؤلاء مضطربون في معقولاتهم أكثر من اضطراب أولئك في المنقولات، تجد هؤلاء يقولون: إنا نعلم بالضرورة أمراً، والآخرون يقولون: نعلم بالنظر أو بالضرورة ما ينقضه، وهؤلاء يقولون: العقل الصريح لا يدل إلا على ما قلناه، والآخرون يناقضونهم في ذلك). اهـ

إن الانحراف في مصدر التلقي، ومنهج الاستدلال بالنصوص من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة نتج عنه انحراف ربيع المدخلي في مفهوم العقيدة الصحيحة في صفات الله تعالى التي جاء بها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. والذي جلب له هذا الخلط والشك توهمه أن هناك معارضة وأشكال واشتباه في صفات الله تعالى والله المستعان.

(١٠) كما فعل ربيع المدخلي في بعض الصفات كما سوف يأتي.

وعدل عن منهج السلف الصالح في ذلك، إلى ما يظنه من ظنون وآراء ومعقولات والعياذ بالله.

ولذلك سوف نذكر كلامه بالنص، ونرد عليه بما دل عليه الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة نصحاً للمسلمين، ومقتلاً للمخذولين.

فلنشرع الآن بالمقصود بحول الله تعالى وقوته:

قال ربيع المدخلي - عن حديث: (خلق آدم على صورته): (لا تسألوا عن حديث الصورة اتركوا هذه الأشياء). (١١) اهـ

وقال ربيع المدخلي - عن صفة الهرولة - : (أنا أنصح الطلاب بعدم الدخول في هذه الأشياء، المصلي إذا صلى هل يمشي أو يحرم عليه المشي، أليست هذه من أعظم القربات، وأقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد، فبعض الأحاديث فيها إشكالات ابتعدوا، ابتعدوا عنها بارك الله فيكم مثل حديث (عبدى مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني) يعني فهل الله يمرض ويعطش!، وأشياء مثل هذه الأشياء هذه من المتشابهات اتركوها بارك الله فيكم لا تدخلوا فيها الآن!!!). (١٢) اهـ

وربيع المدخلي يقول أيضاً: لا تدخلوا في مسائل الأسماء والصفات ويسميتها مشاكلاً!!!). (١٣)

فهذه أقاويل ربيع المدخلي المخالفة لعقيدة السلف في الصفات تدل على انحرافه عن جادة السلف في العقيدة السلفية والله المستعان.

قلت: وردُّ الأمور إلى ما كان عليه السلف هو العاصم من الوقوع في المخالفات في العقيدة وغيرها.

(١١) شريط مسجل بصوته في سؤاله عن (حديث الصورة).

(١٢) شريط مسجل بصوته في سؤاله عن (حديث الهرولة).

(١٣) شريط مسجل بصوته.

إذ على أقوالهم وأفعالهم توزن الأقوال والأفعال فما وافقها فهو المقبول، وما خالفها فهو المردود.

قال الإمام أحمد رحمه الله في أصول السنة (ص ٣): (أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة ضلالة).

وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله: (اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكفّ عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم).^(١٤)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (أيها الناس إنكم ستُحدثون ويُحدثُ لكم، فإذا رأيتم محدثةً فعليكم بالأمر الأول).^(١٥)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه - أنه كان يوصي الرجال والنساء - فيقول: (من أدرك منكم من امرأةٍ أو رجل: فالسَّمتَ الأول السَّمتَ الأول).^(١٦)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (ج ١ ص ٤٨٣): (فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قلَّت رغبته في المشروع وانتفاعه به قدر ما اعتاض عن غيره.

بخلاف من صرف همته وهمته إلى المشروع فإنه تَعظُمُ محبته له، ومنفعته به، ويتمُّ دينه، ويكمل إسلامه... ولهذا عظمت الشريعة النكير على مَنْ أحدث البدع، وكرهتها، لأن البدع لو خرج الرجل منها كفافاً لا عليه ولا له

١٤) أخرجه الأصبهاني في الحجة (١٠٢/١) بإسناد صحيح.

١٥) أخرجه الدارمي في المسند (٥٦/١) بإسناد صحيح.

١٦) أخرجه الدارمي في المسند (ج ١ ص ٦٣) بإسناد حسن.

لكن الأمر خفيفاً، بل لا بد أن يوجب له فساداً، منه نقص منفعة الشريعة في حقه، إذ القلب لا يتسع للعوَضِ والمعوضِ عنه). اهـ

فمسلك ربيع المدخلي في ألفاظه هذه في صفات الله تعالى، قد خالف السلف الذين منعوا بمثل إطلاق هذه الألفاظ على صفات الله تعالى.

فمذهب السلف رضي الله عنهم في (حديث الصورة) إثبات الصورة لله تعالى حقيقة تليق بجلاله وعظمته، وأنها لا تماثل صفة المخلوقين.

وهذا طريقتهم في الإثبات: وهي إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلوات الله عليه من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فيؤمنون بأن جميع ما ثبت في النصوص الشرعية من صفات الله تعالى أنها صفات حقيقية تليق بجلال الله تعالى، وأنها لا تماثل صفات المخلوقين.

وكل ما ثبت لله تعالى من الصفات فهي صفات كمال يحمد عليها، ويثني بها عليه، وليس فيها نقص بوجه من الوجوه، بل هي ثابتة له على أكمل وجه.

وقد حدث (بحديث الصورة) الصحابة رضي الله عنهم، ولم يستنكروا معناه ولم يستشكلوه ولم يشتبه عليهم، بل آمنوا به، وأقروه وقابلوا بالتسليم، واثبتوا معناه وفسروه التفسير الصحيح على حقيقته لله تعالى، وتلقاه عنهم التابعون وتابعوهم وخرجوه في كتبهم مقرين له مصدقين به، وذموا من استشكله وأوله على غير تأويله الصحيح، وضللوه لعدوله عن مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم.

وهذا هو الواجب على جميع العباد أن يؤمنوا بكل ما جاء في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسول الله صلوات الله عليه، فمن رد خيراً، أو تركه - بزعمه - لان اشكالاً فيه، أو من المتشابهات فقد ضل ضلالاً مبيناً، واتبع غير سبيل المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝﴾ النساء: ١١٥ .

قلت: فعلينا التسليم والإيمان بحديث الصورة كما جاء عن أبي هريرة عن
النبي ﷺ قال: (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً).

أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٦ ص ٣٦٢) ومسلم في صحيحه (ج ٤
ص ٢١٨٣) وأحمد في المسند (ج ٢ ص ٣١٥) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٣٦)
وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (ص ٦٣) وابن منده في الرد
على الجهمية (ص ٤١) والآجري في الشريعة (ص ٣١٤) والدارقطني في الصفات
(ص ٣٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (ج ٢ ص ٦٧).

وبوب على هذا الحديث أبو إسماعيل الهروي في كتابه الأربعين
(ص ٦٣): (باب إثبات الصورة له عز وجل).

وقال الآجري رحمه الله في الشريعة (ص ٣١٤): (باب الإيمان بأن الله
عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف) ثم ساق الأحاديث في ذلك ثم قال:
(هذا من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال فيها كيف - أو
فيها إشكال - ولم بل تستقبل بالتسليم والتصديق وترك النظر كما قال من
تقدّم من أئمة المسلمين). اهـ

وعلماء الأمة من أهل القرون المفضلة لا نزاع بينهم على أن الضمير في
قوله ﷺ: (خلق الله آدم على صورته) يعود على الله تعالى كما قال شيخ
الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من علماء أهل السنة والجماعة. (١٧)

(١٧) انظر عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن للشيخ حمود التويجري (ص ١٨-١٩).

فهذه طريقة السلف في (حديث الصورة) التي حاد عنها ربيع المدخلي والعياذ بالله.

وأما قوله عن حديث (عبدى مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني...) بأنه يترك لأنه من المتشابهات، ابتعدوا عنه فهذا قوله مردود عليه أيضاً كما سبق في (حديث الصورة).

ولقد فسر العلماء هذا الحديث وبالتفسير الصحيح في الحديث نفسه، ولم يشتبه عليهم كما اشتبه على ربيع المدخلي^(١٨)!!!.

قلت: فالحديث يفسر بعضه بعضاً، وإليك نص الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تُعِدِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنْ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تُعِدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدَّتْهُ لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعَمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوْجَدْتَهُ ذَلِكَ عِنْدِي يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَهُ ذَلِكَ عِنْدِي).

أخرجه مسلم في صحيحه (ص ١٠٣٧) من طريق محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة به.

(١٨) ولا يقال للناس اتركوا أحاديث الصفات، بل تفسر بالتفسير الصحيح على فهم السلف الصالح.

فهذا الحديث كما ترى يفسر بعضه بعضاً فلا إشكال فيه، ومن هنا تعلم خطأ ربيع المدخلي في قوله (فبعض الأحاديث فيها إشكالات ابتعدوا عنها مثل: حديث: (عبدى مرضت فلم تزرني عطشت ولم تسقني). وأتى بطامة أخرى بقوله: (يعني فهل الله يمرض ويعطش)، وأشياء مثل هذه الأشياء هذه من المتشابهات اتركوها (!!!). اهـ كلام ربيع. فالحديث كما بينا يفسر بعضه بعضاً فلا إشكال فيه ولا اشتباه فيه والله المستعان.

وكذلك الحديث ليس فيه لفظ (عطشت ولم تسقني) بل بلفظ كما سبق في الحديث (يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني). فهذا اللفظ من كيس ربيع والله المستعان. وأما قوله عن (حديث الهرولة) فيه إشكال ابتعدوا عنه هذا كذلك مردود عليه، لأن الحديث ثبت عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (قال الله عزوجل أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني أن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وان تقرب مني ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن جاءني يمشي أتيته هرولة).

أخرجه البخاري في صحيحه (ج ١٣ ص ٣٨٤) وفي خلق أفعال العباد (ص ١٨٨) وأحمد في المسند (ج ٢ ص ٢٥١) وابن ماجه في سننه (ج ٢/١٢٥٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٤٢) وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٩٣) وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (ص ٧٩). فهذا الحديث يدل على صفة الهرولة لله عزوجل على ما يليق به، ولا يقال فيه إشكال وغير ذلك من كلام أهل الكلام.

وقد ورد في الفتوى رقم (٦٩٣٢) من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٤٢/٣) ما يلي:

سؤال: هل لله صفة الهرولة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد؛
الجواب: (نعم صفة الهرولة على نحو ما جاء في الحديث القدسي الشريف على ما يليق به قال تعالى (إذا تقرب إليّ العبد شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إليّ ذراعاً تقربت منه باعاً، وإذا أتاني ماشياً أتيتته هرولة) رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم).

عبدالرزاق عفيفي

عبدالعزیز بن باز

عبدالله بن قعود

عبدالله بن غديان

إذاً صفة الهرولة ثابتة لله تعالى لا إشكال فيها والله ولي التوفيق.
ومن هنا يتبين بأن ربيع المدخلي خاض في هذه الصفات برأيه وبغير فهم وعلم فضل وخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح وأهل السنة والجماعة.

قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ يونس: ٣٢.

قال أبو القاسم الأصفهاني رحمه الله في الحجة (ج ٢ ص ٥٠٩): (ومن مذهب أهل السنة أن كل ما سمعه المرء من الآثار مما لا يبلغه عقله... فعليه

التسليم والتصديق والتفويض والرضا لا يتصرف في شيء منها برأيه وهواه من فرض ذلك شيئاً برأيه وهواه فقد أخطأ وضل). اهـ

قلت: واعلم يا أخي المسلم الكريم أنه لم تكن ضلاله لشخص أو لأشخاص إلا من الرأي والجدل والخصومة في دين الله تعالى.

قال ابن بطة رحمه الله في الإبانة الكبرى (ج ١ ص ٣٦٥): (فرحم الله عبداً لزم الحذر واقتفى الأثر ولزم الجادة الواضحة، وعدل عن البدعة الفاضحة)^(١٩). اهـ

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في حاشيته على الفتح (ج ٦ ص ٤٠) في مسألة الصفات: (وهذا هو الصواب الذي جرت عليه الملة، وعمل بها أئمتها من العصر النبوي إلى زمن الأئمة المتبوعين، والخروج عن هذه الطريقة إلى التأويل عدول عن طريقة الصحابة والتابعين، والتابعين لهم بإحسان). اهـ

وقال ابن قدامة رحمه الله في لمعة الاعتقاد (ص ١٥): (وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم كلهم يتفقون على الإقرار والإثبات لما ورد من الصفات... - دون أي إشكال - ... في كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه من غير تعرض لتأويله). اهـ

وعلى ذلك فقد عارض ربيع المدخلي نص الحديث وإجماع السلف في ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (٢٤٨/١): (وأهل السنة الذين هم أهلها يردون ما عارض النص والإجماع من هذه). اهـ

(١٩) ولذلك فضح ربيع نفسه مؤخراً بهذا المنهج الغريب الذي سلكه في صفات الله تعالى والله المستعان.

ولذلك لم يقع من الراسخين في العلم أي شك أو امتراء أو اشتباه فيما
أنزل على النبي ﷺ من الأسماء والصفات وغير ذلك.
فأمنوا بكل ما أنزل على النبي ﷺ جملة وتفصيلاً.
قال تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۗ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ
بِاللَّهِ﴾ البقرة: ٢٨٥.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
آمين

يتلوه الجزء الحادي عشر بحول الله وقوته،